

ولا غرابة في ذلك ، فهؤلاء جميعا أبناء مدرسة « سور وبرج » المعتمدة على تقديس سياسة الامر الواقع .

ويمكن القول ان الموقف الاسرائيلي خلال العشر سنوات من النشاط الاستيطاني يمكن العثور عليه عند نقطة ما بين مواقف التيارات المختلفة التي يتشكل منها التجمع العمالي وبين مواقف الاحزاب المشاركة في الائتلاف الحكومي ، اي ان محصلة مجموعة هذه القوى المتباينة المواقف ، مع الاخذ بعين الاعتبار الرأي العام في اسرائيل ومعادلة القوى في الصراع والاعتبارات الدولية . زد على ذلك ان هذا الموقف - اذا تم العثور عليه بوضوح - ليس جامدا ، بل متحرك لجهة التشدد في استيطان المناطق العربية المحتلة ، بحكم عامل التقدم على الاستيطان . فموقف اسرائيل تجاه الاستيطان في عام ١٩٧٠ مثلا هو غيره في عام ١٩٧٢ او عام ١٩٧٥ . ومن هنا فان اية اجابة ، حتى ولو كانت شبه دقيقة ، فانها تخضع دائما للمتغيرات التي تطرأ على الموقف الاسرائيلي .

أما بعد السابع عشر من أيار الماضي ، فان اية اسئلة من هذا النوع تبدو باهتة امام صورة الواقع الجديد ، المؤطرة بعامل التقدم وفلسفة بيجن ، والتي اذا امعنا النظر فيها جيدا ، وبنظر سليم ، فاننا سنشاهد فيها بيجن يعتلي « سورا وبرجا » في الاراضي المحتلة حديثا ! يتطلع ويبتسم . . . لانه يرى على البعد في الافاق الرحبة من حوله اسوارا اخرى مختلفة ، ذات مهام مغايرة ، يقف على رأسها . . . ويئن من خلفها . . .

بيد ان هذه الصورة يمكن ان تهتز وتسقط الى الابد ، اذا استحال الانين الى صرخة .

مراجع « سور وبرج » (بالعبرية)

- ١ - كتاب تاريخ الهجناه « ب » القسم الثاني . المحرر الرئيسي : البروفسور بن تسيون دينور - المكتبة الصهيونية - معرخت ١٩٦٤ .
- ٢ - تاريخ الاستيطان الصهيوني - الكس باين - مساده ١٩٧٠
- ٣ - الحركة العمالية في ارض اسرائيل - موشيه بارسلفسكي - الكيبوتس الموحد .
- ٤ - من الشتات الى الدولة - يوسف اوليتسكي - احي اساف .
- ٥ - تاريخ حركة العمال في ارض اسرائيل - تسفي بن شوشان - عام عوبيد ١٩٦٣ .